المحاضرة العشرون

كنايات العدد:

الكناية: هي التعبير عن شيء بلفظ غير صريح للدلالة عليه. وهناك كلمات ليست أعداداً، ولكنها تدل على معنى العدد؛ ولذا تسمى كنايات العدد: وهي ألفاظ مبهمة يُكنى بها عن عدد مبهم، وأهمها: (كم الاستفهامية، وكم الخبرية، وكأيٍّ، وكذا، وبِضْع، ونَيِّف).

كَمْ الاستفهامية: يُسأل بها عن عدد، وتحتاج إلى جواب، وهي اسم لعدد مبهم، والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها، ومنه قولهم: على كم جِذْعٍ سقفتَ بيتَكَ؟. ولابد لها من تمييز، ويكون مفرداً منصوباً وجوباً، نحو: كم رجلاً عِندَكَ؟. وقد يحذف للدلالة عليه، نحو: كم صُمتَ؟، أي: كم يوماً صمتَ؟. ويجوز جره بـ (مِن) مضمرة أو مقدرة إن وليت كم حرف جرٍ، نحو: بكم درهمٍ اشتريتَ هذا الكتابَ، أي: بكم من درهمٍ. فإن لم يدخل عليها حرف جرٍ وجب نصبه، نحو: كم درهماً اشتريتَ هذا الكتابَ.

كم الخبرية: تستعمل كم للتكثير، وتفيد الإخبار بكثرة العدد، ولا تحتاج إلى جواب، وتمييزها يكون مفرداً أو جمعاً، مجروراً بالإضافة إلى كم، نحو: كم غلامٍ ملكتَ!، وكم درهمٍ أنفقتَ!. والمعنى: كثيراً مِن الغلمانِ ملكتَ، وكثيراً مِن الدراهمِ أنفقتَ.

سؤال تطبيقي: ما هو الفرق بين قولنا: كم كتاباً قرأتَ، وكم كتابٍ قرأتَ؟

كَأَيٍّ: وتكون أيضاً للدلالة على التكثير، ومميزها مجرور بمن، وهو الأكثر، كقوله تعالى: ﴿ وكأيّن من نبيٍ قاتلَ معَهُ ربيون كثيرٌ_آل عمران: ١٤٦﴾.

كَذَا: وحكم مميز كذا أن يكون مفرداً منصوباً دائماً، نحو: ملكتُ كذا درهماً. وتستعمل كذا مفردة كهذا المثال، ومركبة، نحو: ملكتُ كذا كذا درهماً،. ومعطوفاً عليها مثلُها، نحو: ملكتُ كذا وكذا درهماً،.

ملاحظة(١): استعمال كذا في التركيب كناية مكنياً بها عن أحد عشر إلى تسعة عشر، وفي العطف مكنياً بها عن واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.

ملاحظة(٢): يكنى بكذا وكم الاستفهامية عن الكثير والقليل، ولا يكنى بكأي وكم الخبرية إلا عن الكثير.

سؤال: ما هو الفرق بين بِضع ونَيِّف؟

الجواب: البضع والنيف من كنايات العدد أيضاً، **وبِضْعَ:** وتلفظ أيضاً: بَضْعَ، تستعمل للدلالة على العدد من أربعة إلى تسعة، وهي تأخذ حكم هذه الأعداد من حيث التذكير والتأنيث والتمييز. مثل: قرأتُ بضعَ قصصٍ، قرأتُ بضعَ مجلاتٍ. ومنه قوله تعالى: ﴿ في بِضعِ سِنين لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ_الروم:٤﴾.

نَيِّفَ: ويقال: نَيْف، ومعناه: الزيادة، يستعمل للدلالة على كل ما زاد على العقد من واحد إلى ثلاثة حتى يبلغ العقد الثاني. وعليه فلا يقال نيف إلا بعد العقود من عشرة إلى تسعين، أو المئات أو الآلاف. ويعامل معاملة الأعداد المعطوفة، ويلزم حالة واحدة سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً. يقال: قرأتُ نيفاً وثلاثين قصةً، وحفظتُ نيفاً وعشرين جزءاً، أو: عشرةً ونيفاً، ومائةً ونيفاً، وألفاً ونيفاً.

سؤال تطبيقي: لماذا أُنِّث العدد في قوله تعالى: ﴿ وقَطَّعْناهُمُ اثْنتيْ عشرةَ أسباطاً_الأعراف: ١٦٠﴾؟